التطورات العسكرية في جنوب لبنان

٢٤ شباط - ٢٢ نيسان ١٩٧٧

خليل بركات

وصل الوضع المتوتر في الجنوب الى ذروته يوم سقوط قريتي « الطيبة » و « رب الثلاثين » في ايدي التحالف الانعزالي ـ الصهيوني فجر يوم الاربعاء ٣٠ اذار ١٩٧٧ · ويبدو ان التحالف المذكور كان قد قرر الاستمرار في مخططه في منطقة الجنوب مستفيدا من الوضع السياسي على الصعيد اللبناني ، ومن « الانتصارات » الوهمية التي حققها في الجنوب على الصعيد العسكري ، فحاول الاسراع في تنفيذ مخططه في السيطرة الكاملة على الشريط الحدودي ·

فمن الناحية السياسية بدأ تحرك « الجبهة اللبنانية » الانعزالية وكأنه الوحيد المؤثر على ساحة العمل السياسي اللبناني ، في وقت تضاءل فيه تحرك الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، وغابت الزعامات التقليدية في الشارع الوطني عن مسرح الاحداث السياسية·

فعلى الرغم من التعاون المكشوف بين الانعزاليين وبين « اسرائيل » في المجالات العسكرية والصحية والتموينية في الجنوب ، وعلى الرغم من ابراز هذا التعاون بواسطة اجهزة اعلام « اسرائيل » من اذاعة وصحافة وتلفزيون ، فان حديث الزعامات التقليدية عن الجنوب ظل يركز على الدور « الاسرائيلي » وحده دون الاشارة الى دور الانعزاليين وتعاونهم الصريح مع العدو الصهيوني ·

ومن جهة اخرى كانت الرقابة من خلال منع نشر اخبار الجنوب لفترة طويلة نسبيا سببا في اخفاء حقيقة ما يدور هناك · اذ لم تسمح بنشر اخبار عن الجنوب حتى شهر اذار ثم ما لبثت ان « افرجت » اعلاميا عن الجنوب دون السماح بالحديث عما يجري على ارضه وفي قراه من اشتباكات وتعاون مع « اسرائيل » من جانب الانعزاليين ·
كذلك فان « براءات الذمة » التي كانت تعطى للقيادات الانعزالية من قبل بعض المسؤولين ، والاشادة بتعاون هذه القيادات من اجل استتباب الامن في لبنان عامة وفي الجنوب خاصة ، قد افسح المجال امام القيادات الانعزالية للتنصل مما يجري في الجنوب ، والخروج بتصريحات فحواها ان حل قضية الجنوب يتوقف على التعاون بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي (١) · وهذا يعني مضي الانعزاليين في تنفيذ المخطط بعيدا عن اي ضغط ·

لقد اراد الانعزاليون استخدام احداث الجنوب ورقة ضاغطة على الرئيس سركيس ومن ثم على الوضع اللبناني الداخلي وبالتالي على « اللجنة الرباعية » بغية تحقيق الاهداف التالية :